

لم يكن امتنا من قبل الخرجة البخاري في تفسيره قوله تعالى يوم
يا ايها الذين آمنوا انزلوا من فوقكم آيات ربكم فانهم كفروا بها
ابغضا غير الترمذي والحاديث في ذلك كثيرة **وقيل**
القطبي الحكمة في ذلك ان ابراهيم عليه السلام قال لفرود
فان الله ياتي بالشرق للمشرق فاتها من المغرب
فهمت الذي كثر والمجتهدون يتكروا ذلك ويقولون
انه عندهم فظلمها الله يوما من المغرب ليرى المكرون
قدرته في ان الشمس في ملكه ان شا اظلمها من المشرق وان
شا اظلمها من المغرب **واقول** لا ينبغي ان تكون الحكمة
في ذلك ان الناس حينئذ لما قد بوا الامور وعكسوا الاحوال
جعل الله الشمس تطلع من مغربها ايضا وان ذلك انما
تسبب من فعلهم القبيح وتعكسهم الفضيحة والله اعلم بحقيقة
الحال وتروى عيسى عليه السلام من السما عند المنارة البيضاء
شرف دمشق وقد استفيد ذلك من قوله تعالى وان من اهل
الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال ابن جرير في تفسيره
عن ابن عباس قبل موت عيسى بن مريم وهو عند تروى عيسى
ابن مريم عن ابي هريرة انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده ليوثقن ان يتزل فيكم ابن مريم
حكما عذلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحزبية
ويقبض الما حتى لا يقبله احد حتى تكون الساعة خيرا من
الدنيا وما فيها ثم قال ابو بصير في آخره وان سيم وان من
اهل

اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته اخرجته البخاري وسلم
ولا يذهب عليك ان الذين يتبعون من اهل الكتاب حين
تروى عيسى اقل قليل وقد ضمنوا الاية الكريمة بقضي العوم
والشؤل لكل اهل كتاب فالعنى والله اعلم وان من اهل
الكتاب الا ليؤمنن به ايعنى عليه السلام بانته عبد الله وتروى
قبل ان يموت ذلك الاحد ولو حين تزهق روحه غابته ان لا
يكون ايمانه فاعا وليس في الاية ما يدل على السمع نعم
لا يبعد انما خصص القرينة الاحاديت التي رويتها اهل
الكتاب بالدين في زمن ظهوره وتروى عليه السلام **فان**
قلت ثبت في النص القطعي ان نبينا عليه الصلاة والسلام
خاتم النبيين قال الله تعالى ما كان محمدا بالحد من رجالكم ولكن
رسول الله وخاتم النبيين فكيف جاء تروى له بعد نبينا عليه
افضل الصلاة والسلام لا يقال انه عليه السلام يتابع نبينا
عليه السلام لان شريعتهم قد نسخت فلا يكون له وحى ونصيب
احكام بل يكون خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شا
تقول لا يجوز ان يكون معروفا من النبوة لعوله تعالى خاتم
النبيين اعم من ان يكون نبيا له احكام يشعنا ولا **قلت**
المراد من قوله تعالى خاتم النبيين انه اخر من نبي من بني ادم
وعيسى عليه السلام قد نبى قبلة عليه السلام وسائر علاما
يوم القيامة من الدخان وكذا بقدر الارض والحسن في المشرق
والحسنى في المغرب وخسفت بحجيرة العرب على ما وردت به